موكوزا في غريزته فسقط استشكا له بان المحبة امر طبيعي غريزي
لا يدخل الاختيار فكيف تكلف به اذ المراد حب الاختيار المستند
الى الايمان كما تقرر فمعناه لا يومن احدكم حتى يوثر رضا ربه
على هوى والديه واولاده قال الكرماني ومحبة الرسول
ارادة طاعته وترك مخالفته وهي من واجبات الاسلام والحديث
من جوامع الكلم لانه جمع فيه اصناف المحبة الثلاث محبة الاجلال
وهي محبة الاصل ومحبة الشفقة وهي محبة الولد ومحبة المجانسة
وهي محبة الناس اجمعين وشاهد صدق ذلك بذل النفس
في رضا المحبوب وايثاره على كل مصحوب قال النووي وفي الحديث
تلميح الى قضية النفس الامارة والمطمينة فمن رجح جانب المطمينة
كان حبه للنبي راجحا ومن رجح الامارة كان بالعكس تنبيه
قال الكرماني احب افعل تفضيل بمعنى مفعول وهو مع كثرته
على خلاف القياس اذ القياس ان يكون بمعنى فاعل او فصل بينه
وبين معموله بقوله اليه لان الممتنع الفصل باجنبي مع ان الظرف
يتوسع فيه **حم ق ت** في الايمان **ه** في السنة **عن انس** بن مالك
رضي الله عنه ورجاله ثقات
لا يومن احدكم ايمانا كاملا فالمراد بنفيه هنا نفي بلوغ حقيقته
ونهايته من قبيل خبر لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن
حتى يحب بالنصب لان حتى جارة وان بعدها مضمرة ولا يجوز
الرفع فتكون حتى عاطفة لفساد المعنى اذ عدم الايمان ليس
سببا للمحبة ذكره الكرماني **لاخيه** في الاسلام من الخير كما في
رواية النسائي والقضاعي وابن منده والاسماعيلي وغيرهم
فمن قصره على كف الاذى فقد قصر ولا حاجة لقول البعض
هو عام مخصوص اذ المرء يحب لنفسه وطء حليلته لا لغيره
والخير كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدينية والدنيوية
وتخرج المنهيات لان اسم الخير لا يتناولها والمحبة ارادة ما تعتقده
خيرا قال النووي المحبة الميل الى ما يوافق المحب وقد يكون بحواسه

لحسن

لحسن الصورة او بعقله اما لذاته كالفضل والكمال او لاحسانه لجلب
نفع او دفع ضرر والمراد هنا الميل الاختياري دون الطبيعي
ما يحب لنفسه من ذلك وان يبغض لاخيه ما يبغض لنفسه من الشر
ولم يذكره لان حب الشي يستلزم بغض نقيضه وذلك ليكون
المومنون كنفس واحدة ومن زعم كابن الصلاح انه هذا من الصعب
الممتنع غفل عن المعنى المراد وهو انه يحب له حصول مثل ذلك من
جهة لا يزاحمه فيها كما تقرر وبه دفع ما قيل هذه محبة عقلية لا تكليفية
طبيعية لان الانسان جبل على حب الاستيثار فتكليفه بانه يحب
له ما يحب لنفسه مفض الى ان لا يكمل ايمان احد الا نادرا وذكر
الاخ غالبي فالمسلم ينبغي ان يحب للكافر الاسلام وما يترتب
عليه من الخير والاجر ومقصود الحديث انتظام احوال المعاش
والمعاد والجري على قانون السداد واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا وعماد ذلك واساسه السلامة من الادواء القلبية فالحاسد
يكره ان يفوقه احد او يساويه في شي والايمان يقتضي المشاركة
في كل خير من غير ان ينقص على احد من نصيب احد شي نعم ومن كمال
الايمان تمني مثل فضايله الاخروية التي فاق فيها غيره وخبر
لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض نهي عن الحسد المذموم
فاذا فاق احد في فضل ديني اجتهد في لحاقه وحزن على تقصيره
لا حسدا بل منافسة في الخير وغبطة **حم ق ت ن ه عن انس** بن مالك
لكن لفظ رواية مسلم حتى يحب لاخيه او قال جاره ورواية
البخاري وغيره لاخيه بغير شك وسبب هذا الحديث كما خرجه
الطبراني عن ابي الوليد القرشي قال كنت عند بلال بن ابي
بردة فجاء رجل من عبد القيس فقال اصلح الله الامير ان اهل
الطف لا يودون زكاتهم وقد علمت ذلك فاخرجت الامير
قال من انت قال من عبد القيس قال ما اسمك قال فلان
فكتب لصاحب شرطته يسال عنه عبد القيس فقال وجدته
يغمز في حسبه فقال الله اكبر حدثني ابي عن جدي ابي موسى عن رسول الله ذكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)